مدرسة المبتدئين || الشيخ محمد حجر حفظه الله.

شرح كتاب الدر النضيد للإمام الشوكاني رحمه الله.

الدرس الرابع.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

اللهم اجعل عملنا صالحا ولوجهك خالصا ولا تجعل لأحد فيه غيرك شيئا، اللهم لا حول ولا قوة لنا إلا بك فأعنا بحولك وقوتك على إتمام ما بدأناه إنك ولي ذلك ومولاه وبعد،

ما زلنا بفضل الله تبارك وتعالى ومنه وكرمه علينا مع كتاب الدر النضيد للإمام الشوكاني رحمه الله رحمة واسعة والله تبارك وتعالى أسأل أن يتمه علينا على خير وبركة وأن يعصمنا فيه وإياكم من الخطأ والزلل إنه ولي ذلك وحده القادر عليه.

بعد أن تكلم رحمه الله عن الاستغاثة والاستعانة أخذ يتكلم عن الشفاعة.

قلنا نراجع ما سبق سريعا ثم نكمل إن شاء الله تعالى.

الشفاعة لغة: جعل الوتر شفعا.

واصطلاحا: هي التوسط هي عند الغير للغير لجلب منفعة ودفع مضرة.

وهي قسمان أركانها أربعة وهي قسمان.

القسم الأول: شفاعة دنياوية.

القسم الثاني: شفاعة أخراوية.

ما مرادي الشفاعة الدنياوية وما مرادي بالشفاعة الأخراوية؟

ممتاز الشفاعة الدنياوية صاحب الحق فيها المخلوق، أما الشفاعة الأخراوية صاحب الحق فيها من؟ الله سبحانه جل في علاه.

لذلك الشفاعة الأخراوية التي يكون فيها صاحب الحق هو الله سبحانه جل في علاه قد تكون في الدنيا وقد تكون فين؟ في الآخرة.

تكلمنا عن الشفاعة الدنيوية ومنها ما هو ومنها ما هو جائز أو مشروع مستحب ومنها ما هو محرم ما الدليل على هذا التقسيم؟

قال الله تبارك وتعالى: {مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ} تمام؟

وقلنا حكم أخذ الأجرة على الشفاعة لا يجوز.

وأنه يجوز رد الشافع أو لا يجوز رد شفاعته؟ مهما عظم ليه؟ لأن هذا حق فكل نتنازل عن حقي كنا نتنازل ده هذا أمر إيه؟ ملكي صرف قد يعني أعطاه الله تبارك وتعالى دي على التمام.

حكم طلب الشفاعة الدنيوية:

مش حكم طلب الشفاعة الدنيوية حكم طلب الشفاعة الدنيوية؟

تقول لي يجوز ما هو نحن نتكلم على الشفاعة الدنيوية الجائزة، الشفاعة المحرمة لا يجوز طلبها لأن {وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ} بفعلك إيه؟ كفاعله، نتكلم عن الشفاعة الي هي المشروعة الدنيوية يجوز أو ما يجوز؟

يجوز من حي حاضر قادر تمام؟ فيجوز أن تذهب عند أحد الوجهاء يتوسط عند أحدهم مثلا يؤخر الدين أو ليجلب لك منفعة أو يدفع عنك مضرة إلى غير ذلك والدليل على ذلك قول وفد هوازن لما قالوا: "إنا نستشفع برسول الله عن المؤمنين" وكذلك حديث في سنن أبي داوود أن جابر بن عبدالله يعني ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليطلب الشفاعة يعني ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليطلب شفاعته في دين أبيه عند اليهودي هذه الشفاعة ولا حول ولا قوة بالله العلي العظيم الشفاعة الدنيوية يجوز طلبها صحيح أو خطأ؟ هل يشترط يعني يكون حي حاضر قادر ولا

لا يشترط؟ يشترط ايه على هذا الإشتراط؟ أنا أتكلم على دنياوية بريرة لأ هو فين في حد هنا طلب الشفاعة من النبي ولا النبي هو الذي شفع من عند ايه من عدية النفس إبتداءا، أنا بقول لحضرتك ما أنت قلت لي يجوز طلب الشفاعة، طبعا الشفاعة الدنياوية يجوز لك أن تذهب إلى أحد تقول له توسط لي عند الشيخ ماجد أنه يؤخر ميعاد سداد الدين يجوز أو ما يجوز؟ هل يشترط في هذا الذي تطلب منه الشفاعة؟ كل ما سبق كان اسمه شفاعة.

الآن بنتكلم عن طلب الشفاعة:

طلب الشفاعة الدنياوية المستحبة يجوز أو ما يجوز فين؟ يجوز، هل يشترط أن يكون حي حاضر قادر؟ يعني الذي تطلب منه أن يشفع لك عند غيره ها يشترط أن يكون حي حضر ولا يشترط يشترط هات الدليل، ما هو الإشتراط لابد له من دليل، هاتي دليل تفضل يا شيخ جمع غلط لا تقول لي أن الصحابة يا فاطمة أن الصحابة رضي الله عنهم جميعا لم يطلبوا الشفاعة من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم حال حياته إلا بعد الذهاب إليه فلم يطلبوا منه في حياته وهو غائب عنهم فكانوا يذهبون إلى من؟ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طلب منه وما طلب واحد منهم الشفاعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بعد أن أتى بين يديه وبعد مماته ما طلبوا منه الشفاعة لا عندك قبره ولا بعيد عن قبره، أنا بتكلم عن الشفاعة الدنيوية فدل ذلك أنه يشترط في الشفاعة لأن أعظم من يشفع هو من؟ فلو جاز أن يستشفع بميت لجاز بمن؟ ولم يحدث ولو جاز أن تشفع بغائب لجاز أن تستشفع بمن؟ النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحدث ولم إيه يا حبيبي واضح الكلام؟

الشفاعة الاخروية:

المسألة دي هي المسألة الجديدة الي هي إشتراط الحي الحاضر القادر، الشفاعة الاخروية هي التي يكون فيها صاحب الحق أو المشفوع عنده الإتنين واحد يعني من صاحب الحق؟ قال له مشفوع عنده، افهم المسألة أحمد صاحب الحق، عبد الله راجل وسيط، اللي هو شفاعة مالك ده إيه؟ راجل أحمد عايز منه الحق تمام؟ الراجل ده وسيط بينهم فمالك بيروح لمين؟ لعبد الله ده صوتهم بدل ما صوت واحد بقى ضم صوته إلى صوت الواحد بقى صوتين بقى الشفاعة كده.

الشافع جه على الشافع إيه؟ وتر هيتوسط لمالك عند من؟ عند أحمد يبقى أحمد صاحب الحق أو المشفوع عنده تمام؟ دي في الشفاعة الدنيوية.

أما في الشفاعة الأخراوية المشفوع عنده هو من؟ الله سبحانه جل في علاه، صاحب الحق وهو الله جل في علاه وفيها تأصيلات:

الأول: الشفاعة كلها ملك لله صح أو خطأ؟ هات الدليل إجابة صحيحة هات الدليل {قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَـٰعَةُ جَمِيعًا} يعني الشفاعة {قل لله شفاعة} أن الشفاعة لله تبارك وتعالى من وجهين:

الوجه الأول: التقديم والتأخير فهذا الحصر والقصر يعني الشفاعة له لا لغيره، أيضا اللام هنا لام الإستحقاق أو تقول لام أنك لا حرج لام الإستحقاق ما أنا بقول لك كل أنواع الشفاعة أنا بس بتكلم إزاي أثبت من دليل أن هي لله ملك له سبحانه وتعالى؟ ملك الله يبقى أصلي أطلبها إلا منه أو جوز الله أو أباح الله أن أطلبها منه كان تطلب من حي حاضر قادر يعني تطلب من حي حاضر قادر، ألم يطلب الناس يوم القيامة الشفاعة من آدم؟ ليه؟ لأنه حي حاضر، قادر، ألم يطلب المسلمون مثلا من صلى الله عليه وسلم، أدع الله أن يغفر لي مش دي شفاعة؟ أدع الله أن يجعلني معهم دي شفاعة ولا مش شفاعة؟ شفاعة جاز ذلك أو يحرم؟ يبقى لا تطلب إلا من الله أو ممن جوز الله تبارك وتعالى طلب منه، ده محل البحث عندنا، إيه محل البحث في الشفاعة عند أهل العقائد؟ ممتاز.

من الذي أبيح لك أن تطلب منه الشفاعة؟ ده متعلق بحث الشفاعة عند أهل العقائد في باب الألوهية ده متعلق ببحث الشفاعة يبقى عند عند ذوي العلاقات فين؟ في الألوهية أو في الإلهية.

أما تعلق بحسن الشفاعة في باب الإيمان ليه أنواع الشفاعات بقى فين؟ في الآخرة بقى بيننا وبين الخوارج المعتزلة والخير بين أهل العلم كما سيأتي.

من الذي يباح أن تطلب منه الشفاعة؟ أو ما الذي أباح الله لك أن تطلب منه الشفاعة؟ هو ده بحث أهل االعقائد لأن الشفاعة الطلب، فالطلب فيه معنى الدعاء وفيها أيضا توسط وفيها نفع للغير والنبي صلى الله عليه وسلم قال: "استطاع أن ينفع أخاه فليفعل" من فجمعت بين شيء بين باب تعبدي وبين باب ليس تعبدي يعني ليست عبادة محضة ففيها وجه لا ينبغي أن يكون إلا لله فصرفه لغير الله شرك وفيها وجه يجوز أن تطلبه وفيها وجه يجوز أن تفعله لغير الله وهو الذي يقوم بشروط وده بقى التأصيل التاني، نحن اتكلمنا نفس الكلام ده قلناه فين؟ في الاستغاثة أن هي فيها خد بالك هو عشان تعرف هتلاقي كل الأبحاث اللي فيها نزاع كبير فيها وجهان تلاقي العبادات دي لها ليست عبادات محضة أصل أنت ما تلاقيش مثلا حد مثلا من القبوريين يقول لك أنا هصلي للسيد البدوي لكن يقول لك أنا أستغيث بالسيد البدوي ليه؟ لأن الاستغاثة فيها وجهان وجه تعبدي ووجه ليس تعبدي، ليست عبادة محضة

وجه تعبدي أن هي تطلب من الله ما لا يقدر عليه إلا الله ووجه غير تعبدي "من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل" واحد بيغرق فيقول لك أغثني الشرك ده هو بيقول لك انا هقيس السيد البدوي على الحي بجامع أن كلاهما قادر على النفع فهمت الباب عامل إزاي؟ فهمت المسألة عاملة إزاي؟

كذلك أيضا في الشفاعة مش أنت بتروح تطلب من واحد يقول لك أنه يشفع لك عند الملك من الملوك أو صاحب جاه، قال لك طب ما دام في حد عند ربنا يشفع لي عند مين؟ عند ربنا فمش الشرك فهمت الوجهة؟ حتى السجود ليس عبادة محضة طبعا هو كبير خلاف أهل العلم عشان بس يكون الحنفية وبعض أهل العلم يقولون إن السجود عبادة محضة فبالتالي أي السجود لغير لا يعتبر جماهير أهل العلم يقولوا أن السجود ليس عبادة محضة يعني إية محضة؟ يعني في وجه يكون لله محض لا يصرف إلا لله وفي وجه ممكن ما يبقاش شرك إلي هو إيه؟ ممتاز مش تعظيم بقى التحية تقول التحية زي السجود وعايز يبني الجبل وعايز ابن جبل لما سجد لم يسجد للنبي لم يفعل شركا لم يفعل شركا بل سجد على سبيل التحية طبعا وجماهير أهل العلم طبعا احنا يعني الأسهل أنك تقول بقول من قال أن هي عبادة محضة لكن عايز أقول لحضرتك أن حقا هو مش هيبقى محض حق إيه؟ فقد جعل الله الملائكة تسجد لآدم، الركوع ليس عبادة محضة {وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗاۖ} فيه وجه تعبدي وفيه وجه تحية لكن طبعا في شرعنا ما فيش حاجة إسمها سجود تعظيم "لو كنت آمر أحد أن يسجد لأحد" أحدث قول جماهير أهل العلم هم بقى بينطلقوا من هذه المنطلقات يعملوا إيه؟ يخلط بين الناحيتين بس نحن في المشهور عندنا المسألة مأخوذة ليه؟ لأن السجود ما فيهوش حتى إلي مش عبادة محضة ما تسجد يعني حتى لا تجوز تمام؟ بس لما تنقل مثلا عن أهل العلم يقول لك وهذا السجود ليس شركا، أقول لك هو مش معنى ليس شركا يبقى مش يبقى التوفيق الأول ايه هو التوفيق الأول استفدت ايه من إيش معنى؟ لا أنها لا تطلب إلا من الله أو ممن جوز الله تعالى أن بعض الآباء منه اذا تمام؟ لا حول وقوة إلا بالله، طب ليست عبادة محضة عايز أعرف بقى إيه الأصل؟ جواز طلبها من الله ولا الأصل جواز طلبها من المخلوقين؟ طالما اجتمع حق الله وحق العباد يقدم حق حق الله اجتمعت في الشفاعة باب عبادة وباب ليس تعبدي يقدم حق العبادة فنقول الأصل في الشفاعة الجواز أو المنع؟ لا أصل الشفاعة على المنع وأباحها الله أن من غيره بشروط ثلاثة:

الشرط الأول: لا أنا بتكلم أنا آسف مش شروط الطلب، شروط قبول الشفاعة، الأصل في الشفاعة أنا آسف يعني أنا مسألة قبول الشفاعة طلب الشفاعة دي الثانية، مسألة طلب قبول الشفاعة نفسها قبول الشفاعة عشان ربنا لا يقبل الشفاعة التي تشفع عنده سبحانه جل في علاه الشفاعة الأخراوية عشان تقبل اشترط الله تبارك

وتعالى فدل ذلك على أن الشفاعة الأصل فيها المنع طب ما هي شروط قبول الشفاعة؟ الإذن، رضا عن الشافع، رضا عن المشفوع.

ما دليل الإذن؟ {مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ} وجه الدلالة يعني لا أحد وهذا قلنا عامة {مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ} من هنا عامة، من ألفاظ العموم يعني لا ما لك مقرب ولا نبي مرسل ولا ولي وأي شيء يشفع عند الله تبارك وتعالى إلا بعد إذن الله تبارك وتعالى تمام؟ الإذن هنا كوني ولا شرعي؟ كوني ممتاز نحن شرحناه المرة اللي فاتت عشان بس أراجع سريعا طب يا شيخ عايز دليل تاني عن الإذن ممتاز ﴿۞ وَكَم مِّن مَّلَكٖ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِى شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ﴾ [النجم ٢٦] إشترط الإذن.

رضا الله عن الشافع: ده شرط الثاني الدليل ﴿إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ﴾ [النجم ٢٦] عن هذا الشافع، إذا فلا يشفع الكفار لذلك قال الله تعالى: {إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ} من الذي شهد بالحق؟ يعني من شهد بلا إله إلا الله، أن من شهد بلا إله إلا يعني لا يشفع إلا من قال لا إله إلا الله لا يشفع إلا المسلمون.

الشرط الثالث الرضا عن المشفوع فيه: الدليل؟ {وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ} هنا يرضى الله عن المشفوع فيه، إذا الكافر ليس له شفاعة صح أو خطأ؟ صح الدليل: قال: {وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ} قالوا الكفار يقولون يوم القيامة ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٖ﴾ [الشعراء ١٠٠-١٠١] قال الله تبارك وتعالى: {وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ عَذَابِهَاۚ} المسألة ما فيش شفاعة لهم قال: {وَأَنذِرۡ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحۡشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ لَيۡسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيّٞ وَلَا شَفِيعٞ} ﴿أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِىَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ كذلك لكن قد استثنيت فرض من أفراد هذه الشفاعة وهي شفاعة من؟ شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في عمه أبي طالب قد يقول قائل إبراهيم لم تقبل شفاعته في أبيه والنبي صلى الله عليه وسلم تقبل شفاعته في أمه، يذكرون في أبي طالب لماذا؟ بعض أهل العلم قال أن من أجل عمل أبي طالب فين؟ في الإسلام وهذا خطأ، أبو طالب عمله في الإسلام حابط بل من أجل شفاعة رسول الله، من أجل شفاعة من قال: "لولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النارضحضاح من نار تغلي منها دماغه وإنه لأهون أهل النار يظن أنه اشد أهل النار عذابا" قد يقول قائل طب ما هو أسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم لم تقبل شفاعته فين؟ في أمه قلنا أخطأتم النبي صلى الله عليه وسلم طلب أن يغفر الله لأمه، ما طلب أن يخفف العذاب عن أمه والكافر ليس له شفاعة بل إن النبي صلى الله عليه وسلم لما طلب الشفاعة في عمه أبي طالب بالمغفرة غفرت قال: "أستغفرن لك ما لم" نهى فنزل قول الحق تبارك وتعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِى قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [التوبة ١١٣] وهذه الآية

أنها نزلان نزل قيل نزلت في أمر أبي طالب، والأصل نزلت فين؟ في أمه، فبعض أهل العلم نزلت مرتين الكلام واضح ولا مش واضح؟ كذلك إبراهيم عليه السلام لما سأل ربه تبارك وتعالى سأل المغفرة لأبيه قال أي خزام أن تدخل أبي أبعد النار فطلب ألا يدخل النار فالشفاعة في أهل الكفر بالمخزنة غير مقبولة تماما، لكن النبي صلى الله عليه شفاعة شفاعته خففت ما غفرت خففت عن من؟ عن أبي طالب وذلك فضل الله يؤتيه ما يشاء والله ذو فضل عظيم سبحانه عزوجل.

الشفاعة الأخراوية بعد ما عرفت هذه التأصيلات لم يسوي بس نعم بسبب شرهم

بسبب عملهم بسبب شرهم خد بالك يعني الكفار دخلوا الدركات بالشر يعني مش عشان الواحد فيهم بيعمل حاجة كويسة فيبقى خفف عنه لأ ده عشان بيعمل شر قليل الكفار ما لهمش أعمال صالحة، ما لهمش قال: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان ٢٣] قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾ [آل عمران ٨٥] أُمال الدركات على حسب شره في واحد مثلا رأس بالشر لا تنزل شوية بقى طب واحد مثلا خفيف في شهر واحد بيقول لي أنا الي هم مش ملتزمين في الدين يعني مش بدي ألزمك في الدرك العالية، خلاص هيعمل ايه واحد يقول لك مثلا أنا أبويا لو يروح لك نيسة ولا يروح لكنيسة ولا أي حتة والله بنته أسلمت له أصلها ما يشغلش باله مش ملتزم يعني هات لي واحد قال لي مش ملتزم شبهكم كده قلت له مش هو الي الحمد لله رب العالمين قلت له شبهنا قلت لها قال لي مش الملتزمين أنا عادي أهو ده الراجل ده إيه؟ برضه مش هيكون زي أعداد مين؟ ملتزمين ده أنت لسه أنت بتعمل حاجة سخنة.

الشفاعة الأخراوية لها حالان:

حال في الدنيا وحال في الآخرة، إيه شفاعة أخراوية؟ يعني إيه؟ الشفاعة عند الله؟ يعني طلب الشفاعة منين؟ طلب الشفاعة يعني يكون صاحب الحق فيها من الله سبحانه وتعالى، دي ممكن تكون لها حالات في الدنيا وده حالات فين؟ في الآخرة.

تعالوا نشوف بقى حالات الدنيا:

منها شفاعة مقبولة ومنها الشفاعة مردودة وأيضا شفاعة أحوال القيامة أو حال القيامة منها شفاعة مقبولة منها شفاعة مردودة، برضو تعال نشوف الشفاعة في الدنيا المقبولة والمدرودة.

المقبولة: الصلاة على الميت شفاعة ولا مش شفاعة؟ ما "من مسلم يموت فيقوم عليه أربعون أو يصلي عليه أربعون لا يشركون بالله في شيء إلا غفر شفعهم الله

فيه" شفاعة مقبولة، طب الشفاعة دي طلبوها منين؟ طلبوها من من؟ من الله سبحانه جل في علاه لكن كانت فين؟ في الدنيا اه أنا كذلك الدعاء بالشفاء طلب الدعاء من الآخرين بالمغفرة النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من وجد أويسا فليجعله يستغفر له" ده طلب شفاعة فين؟ في الدنيا، صاحب الحق فيها من؟ الله يبقى دي شفاعة أخراوية لكن طلب في الدنيا كل دي مقبولة ولا مش مقبولة؟ النبي صلى الله عليه وسلم قال لما وقف على قبر: "اللهم الوسع مدخله وأكرم النزله" إلى غير ذلك حتى قال ابن مسعود وجدت لو أني أنا الذي مكانه في القبر، شفاعة ولا مش شفاعة؟ مقبولة ولا غير مقبولة؟ مقبولة قال النبي لما مات أبو سلمة رضي الله عنه وأرضاه قال النبي عليه الصلاة والسلام ودعا له قال: "اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهدين واخلفه في عقله في الغابرين" دعاء شفاعة ولا مش شفاعة؟ تطلب من الله سبحانه جل وعلا أدخل على مريض فأدعوا له بالشفاء أو أرقيه، شفاعة ولا مش شفاعة؟ شفاعة، تطلب من الذي يملك الشفاء؟ الله سبحانه وتعالى تكون عند من؟ عند الله سبحانه جل في علاه فهذه أيضا شفاعة دنياوية مقبولة شفاعة أخراوية في الدنيا مقبولة.

طب الشفاعة المردودة خد بالك أنا ليه بقول لحضرتك كده؟ عشان هيترتب علينا إيه شروط؟ أنا عرفت أن هي فيه مقبولة وفيه مردودة والأصل في الشفاعة يبقى لازم عشان تبقى مقبولة لابد لها من شرط هنعرف بقى فيه شفاعة مردودة فين الشفاعة المردودة؟ من التي تطلب من الميت كأن يذهب إلى الميت فيقول يا فلان أدع الله أن يغفر لي هو طلب صرف عبادة لميت؟ لا ما صرفش عبادة لميت لكن الميت إيه طلب من الميت شفاعة قال له إسأل ربك أنه يغفر لي هو عمل إيه الآن؟ حط الميت زي الحي بيقول له هذه شفاعة غير مقبولة لأن النبي عليه الصلاة والسلام قال: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية علم ينتفع به ولم ينصلح يدعوا له" هتقول لي ده بيسمعني قلت لك حتى بيسمعك يعني تنزلا بقى حتى لو بيسمعك هو ما بيسمعكش بس حتى لو بيسمعك نقول انقطع إيه؟ عمله وانقطع عمله هنا جمع مضاف فإيه بقى عمل جمع مضاف برضو ها يا مفتربين عمل جمع مضاف مفرد مضاف فيعم يبقى انقطع كل عمل إلى معيار العموم.

كذلك أيضا من هذه الأدلة على أنه لا يجوز الطلب من الميت مطلقا أن النبي عليه الصلاة والسلام لما مات ما ذهب واحد من الصحابة رضي الله عنهم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفاعة لا يسأله مباشرة ولا يسأله أن يسأل ربه تبارك وتعالى فإن كنت تقول أن الميت يشفع عند رب العالمين سبحانه جل في علاه نقول وأي لان لأننا صاحب مكانة نقول هل مكانته أعلى من مكانة النبي صلى الله عليه وسلم؟ وهل وجاهته أعلم بوجاهة النبي صلى الله عليه وسلم؟ فلما ترك الصحابة ذلك رضي الله عنهم جميعا مع وجود المقتضي وانتفاء المانع علمنا أن فعل ذلك لا

يجوز علمنا ذلك لا يجوز تمام؟ يبقى الشفاعة من الميت مردودة ولا مقبولة؟ ولها صور.

الصورة الأولى: أن يذهب إليه فيقول أدع الله أن يغفر لي وطبعا هذا شرك أصغر لأنه اتخذ سببا لم يشرع الله والدليل على أن إتخاذ سبب شرك أصغر هو ممتاز{أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ}.

كذلك الحالة الثانية: أن يدعو أن يذهب إلى الميت فيقول أدع الله أن يغفر لي لكن لا يذهب إلى القبر يسأله من بعد ده، كفر أكبر ولا أصغر؟ الكفر الأكبر ليه؟ ما هو ما قالوش يا شيخ ده قال له أدع الله أن يغفر لي ما سألوش من دون الله تبارك وتعالى ليه بتقول لي كفر أكبر؟ لأنه اعتقد سمعا محيطا كسمع الله سبحانه جعل في علاه، هذا شبه الخالق بالمخلوق عشان تعرف الكفر فين؟ وانتبه نحن الكفر ده إلي بنقوله الآن ده كفر نوع ولا كفر عين؟ يعني إيه كفر عين يا حبيبي كفر نوع عشان تكفر الشخص بعيني لازم تروح تفهمه لانه ممكن يكون جاهل وممكن يكون متأول فاهمني؟ هيكون في الحالة إلي بتقوله الآن هو كفر وليس كفر عين.

الحالة الثالثة: أنه يصرف عبادة للمقبور نقول له تصرف في عباد المقبول ليه؟ قال لك أصرف العبادة للمقبور لأنه صاحب وجاهة وما كان عند الله فإذا صرفت إليه هذه العبادة يتوسط فيه عند الله سبحانه جل في علاه نقول له لا بارك الله فيك ولا في فعلك فهذا هو عين فعل المشركين الذين أتى إليهم رسول الله صلى الله عليه قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ قُلۡ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [يونس ١٨] فسمى فعلهم شركا بنص القرآن يذهب عند السيد البدوي ليه تسمح للسيد البدوي؟ ينزل للسيد البدوي ليه يذبح أو ينذر أو يصرف العبادة أي عبادة للسيد البدوي يقول لأنه صاحب شفاعة عند الله إذا صرفت له هذه العبادة إيه إلي يحصل؟ اشفع لي عند الله سبحانه وتعالى، بخلاف ما واحد بيقول الذبح مش عبادة أنا بذبح الإنسان البدوي وهي مش عباد ده محتاج أقيم عليه الحجة اقول له إيه؟ أقول له لا ده أنت ما تعرفش أن الذبح عبادة ولا يجوز صرف لغير الله سبحانه عز وجل يفعله واضح المسألة؟ غير أنا أذبح لله عند السيد البدوي ده هنا تبرك دي مسألة أخرى أدعوا الله لي لأن سماع الموتى مختلف فيه.

السورة الثالثة: هو بيروح يذبح للسيد البدوي فاعتقد أن بالتقرب بالعبادات للإنسان البدوي يرضى عنه البدوي فيشفع له عند الله بالمغفرة ودخول الجنان يقول له ده فعل مين؟ المشركين كده نصا صرف العبادة الآلهة وزعم أنها تقربه إلى الله زلفى.

الحالة الرابعة: يقول له مباشرة يطلب منه المغفرة، يطلب منه الشفاء قل له اغفر لي أو اشف إبنتي أو كذا أو كذا أو كذا فهذا شرك أكبر مخرج من الملة لأنه طلب من الله ما لا يطلب إلا من الله أنه صرف العبادة لغير الله واعتقد في غير الله ما لا يعتقد إلا في الله.

أيضا من أنواع الشفاعة الموجودة في هذه الدنيا طلب المغفرة للكافر الذي مات على الكفر طبعا أنا بقول الذي مات على الكفر هذا قيد لأن هل يجوز طلب المغفرة للكافر الحي؟ لا يجوز، قال: "اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون" يبقى يجوز ولا ما يجوز؟ قال: "اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون" النبي صلى الله عليه وسلم تقول له أنا آسف أصل الحمد لله ما تعرفش غيره ولا قدرت أقول لك "اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون" اسمعني يا أخي يا شيخ واحدة واحدة "اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون" دعاء بالمقولة مش دعاء بالمغفرة، اختلف أهل العلم رضي الله عنهم جميعا في حكم طلب المغفرة للكافر الحي على قولين:

بعضهم منع ذلك وبعضهم جوز الصحيح الجواز لكن في هذه الأعصار أنا ممكن أمنع من باب حسم المادة سد الذريعة لأن الناس هنا اختلط المغفرة إذ لا مغفرة لكافر فلو قلت له مثلا الله يغفر لك يا أخي ربنا بيدعو له بالإسلام لأنه لا مغفرة إلا بإسلام واضح الكلام؟ لا مغفرة الإسلام لكن وهذا هو صحيح لكن أنت بقى إيه نفسها ممكن تتغير من الشخص لشخص ممكن تتغير من الشخص لآخر.

أما طلب المغفرة للكافر الذي مات على الكفر هذه غير مقبولة بل هي شفاعة مردودة هي شفاعة أخراوية متعلقة بالدنيا لكنها مردودة صلى الله عليه وسلم قال: "استأذنت ربي إن أستغفر لأمي فلم يأذن لي" ولما مات عمو أبي طالب قال: "لاستغفرن لك ما لم أنهى عنك" فنزل قول الحق تبارك وتعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [التوبة ١١٣] النبي عليه الصلاة والسلام صلى على عبد الله بن أبي سلول فهذا يقول الحق تبارك وتعالى: {وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓۖ} وهل قبلت النبي صلى الله عليه وسلم في ابن سلول؟ لا.

كذلك إبراهيم عليه السلام طلب الشفاعة في في أبيه هل قبلت؟ لا لم تقبل ونزل قول الحق تبارك وتعالى بعدما كان للصحابة رضي الله عنهم جميعا يدعون لآبائهم الذين ماتوا على الكفر فنزل قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمَۢا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰهُمۡ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ﴾ [التوبة ١١٥] ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [التوبة ١١٣]

إذا عرفنا أن الشفاعة الأخراوية التي هي في الدنيا تنقسم إلى قسمين مقبولة ومردودة.

ما هو شروط الشفاعة المقبولة؟

قلنا الشفاعة عشان تبقى مقبولة ركز معي الشفاعة عشان تبقى مقبولة لابد من إذن الله الكوني، رضي الله عن الشافع طبعا رضا الله عن المشفوع يبقى نحا خلاص عرفت شروط قبولها؟ دي شروط الشفاعة الأخراوية سواء كان في الدنيا أو في الآخرة؟ فتقول لي مثلا الميت الميت هل أذن الله تبارك وتعالى كونا أن يشفع؟ لا، صلي على النبي، الله يهديكم ويصلح حالكم مش نحن قلنا ده الجزء الجديد هنشرحه قلنا الشفاعة الأخراوية وشفاعة دنياوية، الشفاعة الأخراوية يرحمك الله صاحب الحق فيها من؟ الله عزوجل، تنقسم الى قسمين:

مقبولة ومردودة عرفت بعض الصور المقبولة وبعض الصور مردودة واضح الكلام؟

أنا عايز ضابط يقول لي إيه طب شروط الشفاعة عشان تبقى مقبولة؟ نرجع إلي احنا تعلمناه شروط الشفاعة عشان تبقى مقبولة كم؟ الإذن، رضا الله عن الشافع ورضا الله عن المشفوع.

تعالوا نشوف أنت قلت لي الميت شفاعته غير مقبولة طلب الشفاعة من الميت شفاعة غير مقبولة ليه؟ أول حاجة إحنا مش قلنا الإذن من قال لك أن الله أذن للميت حتى يشفع؟ قياس الميت على الحي حتى لو عنده جاه، قال لك أن هو مش هيشفع بل عندي أدلة أن هو لن يشفع ما هي؟ "إذا مات ابن آدم قطع عمله إلا من ثلاث" عندنا آية لا الميت لا يسمع دية دي أدلة أخرى الميت لهذا يعني جزاه الله خير ده دليل.

أيضا الدليل الثاني أن الميت لا يسمع تفصيل ذلك المسألة لكن يقول الميت لا يسمع إلا ما دل الدليل عليه ولم يدل عليه أنه يقبل الشفاعة هو مش هيسمعه هذا اه والله سبحانه وتعالى خلاص بقى دي ما نحن قلنا الميت لا يسمع خلاص احنا قلنا الميت لا يسمع.

الأمر التاني أن ما أدراك أن الله تعالى أذن له قل أن الميت لا يسمع إلا ما دل دليل على أنه يسمع.

الامر الثاني أن الله تعالى لم يأذن من أدراك أن الله لم يأذن له لم يأت دليل أن الله أذن له سبحانه جل في علاه؟

عايز بقى أنفي النفع الميت أن الميت مش هينفعني قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗا﴾ يبقى علشان دي الأصل أن ما فيش حد هينفع الآخرين فلما

تقول لي ده هينفعني أقول له لابد تأتيني بالدليل ﴿يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗا﴾ وقلت لحضرتك إلا ما دل بالدليل، ما قلت لك ما قلتهاش إلا ما دل دليل الأصل ﴿يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗا﴾ ده عام ولا في عام؟ تمام واضح ولا مش واضح؟ تيجي تقول لي لا تملك يقول لك خلاص يبقى في دليل يستثني، هات لي دليل يستثني ميت، هو دي حالة أخراوية يا شيخ الآخرة لابد تأتي بالدليل ها هو بيقول لك بقى يسمع والكلام ده قلنا هات الدليل وخلاص اختصر معه المسألة فهمني؟ ديت أدلة منع الشفاعة منين؟ من الميت خد بالك أنا كل ده مش بتكلم على طلب أنا بتكلم أن دي شفاعة غير لم يتوفر فيها الشروط.

كذلك أيضا طلب الشفاعة لأهل الكفر في الدنيا أيضا شفاعة غير مقبولة لأنها لم تتوفر فيها الشروط، إيه الشرط الذي لم يتوفر؟ الرضا عن المشروع له.

انتقلنا تكلمنا مع ذلك أيضا عن حال الشفاعة يوم القيامة منها ما هو مقبول ومنها ما هو مردود.

الشفاعة المقبولة:

شفاعة خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم سبق الكلام عنها قلنا هي أربعة أو ثلاثة خلاف من أهل العلم وشفاعة عام عنها قلنا هي أربعة أو ثلاثة، من اهل العلم وشفاعة عامة شفاعة الأنبياء وشفاعة من يستحق أن يدخل النار ألا يدخلها، شفاعة في من دخل النار أن يخرج منها واضح الكلام؟

كذلك أيضا شفاعة خاصة بالله سبحانه جل في علاه وهي شفاعته أن يخرج من النار من دخل فيها. واضح الكلام؟ دي شفاعة مقبولة ولا مردودة؟

أما الشفاعة المردودة يوم القيامة:

شفاعة الأنبياء في بدء الحساب الشرط الذي لم يتوفر فيها إيه؟ لم يأذن الله تبارك وتعالى لهم، شفاعة شفاعة إبراهيم عليه السلام في أبيه ما الشرط الذي لم يتوفر فيها؟ الرضا، إذن ورضى عن الشافع لكنه لم يرضى عن المشروع فيه ولا حول ولا قوة إلا بالله اتفضل شفاعة الأنبياء مين؟ في بدء الحساب، لا بدء حساب ما يأذنش لا لا ما أذنش كونا كان لازم يشفعه سيدنا إبراهيم ربما لو يجلس عليه الأمر أو أنا سبق لساني سبق، سيدنا إبراهيم أذن الله له كونا ولا ما أذنش؟ أذن والدليل أن هو تكلم، رضى عنه ولا ما رضاش؟ رضى، لكن لماذا لم تقبل؟ المشفوع فيه غير مضي عنه.

طب شفاعة الأنبياء في ميدان الحساب، هل ربنا راض عنهم؟ راضي عن الأنبياء نعم، طب راضي أن يوسع في المؤمنين فقصده يشرع في الناس دلوقتي حساب ولا مش راضي؟ راضي، أمال ايه الشرط إلي تخلف؟ الإذن ما تكلموش كونا، ما هو هم تكلموا لكن ما تكلموش بالشفاعة، سيدنا إبراهيم كونا أذن له كونا تكلم فاهم الإذن الكوني؟ إذن كوني يعني لازم يتكلم يعني قدر الله كونا أن ده يشفع الآن أن هو يبقى ممتاز تاني الله يفتح عليك.

والشفاعة لها أربعة أركان:

المشفوع عنده: إلي هو مين؟ صاحب الحق، صاحب الحق قد يكون رب العالمين وقد يكون واحد من المخلوقين، لو رب العالمين تبقى شفاعة اسمها شفاعة أخراوية، ولو احد من المخلوقين يبقى اسمها الشفاعة دنياوية. والشفاعة الاخروية منها ما هو في الدنيا منها ما هو في الآخرة.

الركن الثاني الشافع: الشافع اللي هو صاحب الجاه وهذا يشترط فيه في الأخراوية أن يكون مرضي عنه ممتاز، وهو نوعان ركز معي حي، ميت.

حي حاضر قادر تمام؟ مرضي عنه والحالة التانية أن يكون ميت.

حي حاضر قادر مرضي عنه يبقى هذا شفاعته مقبولة ولا مش مقبولة؟ مقبولة في ذاته لكن لسه توفرت شروط أخرى ولا ما توفرت؟ أما الميت فشفاعته غير مقبولة لأن الله تبارك وتعالى لم يأذن له.

مقبولة في ذاته يعني هو مرضي عنه مش في عقله لكن ممكن ما يكونش أذن له وممكن ما يكونش الشرط الآخر الرضا عن الشفوع فيه متوفرة فاهمني.

الميت يبقى الشافع إما أن يكون حي وإما يكون ميت خلاص ركز معي، الشافع لما يكون حي مما يكون ميت.

المشفوع له: المشفوع ده إلي هو إيه؟ إلي هو عايزين نعمل معه الخير، تمام يصب عنده الخير فهذا يشترط في الشفاعة الأخراوية له أن يكون مرضي عنه.

الأمر الرابع المشفوع فيه: وهو نوعان أمر دنيوي يقدر عليه غير الله بإقدار الله له تشفع مثلا في فلان لنعمل عند فلان، تشفع فلان ليؤخر الدين عند فلان، تشفع فلان أن يتزوج من إبنة فلان، يرضى بكذا ويرضى بكذا هذا، يبقى ده مطلوب أمر دنيوي أقدر عليه غير الله بما أقدرهم الله عليه لأن نحن لا نحن بحول قوة الله تبارك وتعالى نقول.

الأمر الثاني متعلق الأمر المشفوع فيها أمر لا يقدر عليه إلا من؟ إلا الله سبحانه جل في علاه فالأمر الدنيوي يطلب من غير الله عادي، أما الأمر الذي لا يقدر عليه إلا الله هذا لا يطلب إلا ممن؟ إلا من الله سبحانه جل في علاه.

طب سؤال يا شيخ طبعا الأمر الدنيوي ضابطه هو إيه؟ أمر يقدر عليه المخلوقين رحمك الله بإقدار الله لهم، تيجي تقول لي طب ما الشفاء أقول لك الشفاء ده مش أمر دنيوي، الأمر ده تعال تعال وممكن تقول لي المشفوع فيه امر يقدر مخلوقين بإقدار الله له أوامره ما تقولش أخروي، تقول أمر يقدر عليه المخلوقين باقدار الله له أو أمر لا يقدر عليه إلا من؟ إلا الله. فبالتالي شف بقى عشان المتعلق بذلك لو الأمر يقدر عليه غير الله يجوز أن يطلب من غير الله، أما أمر لا يقدر عليه إلا الله لا يجوز أن يطلب إلا من الله.

ركز تاني عشان تفصيل التاني قل وبالتالي أمر يقدر عليه غير الله فهذا يتشفع فيه عند غير الله وتشفع فيه عند غير الله.

أمر لا يقدر عليه إلا الله لا يتشفع فيه إلا عند من؟ الله، يعني هتطلب الشفاعة ويذهب الشافع يشفع إلا ممن؟ من الله سبحانه جل في علاه، لا أنت مش فاهم أنت قصدي إيه؟ المشروع فيه إما يكون أمر الله تبارك وتعالى أقدر المخلوقين عليه، أقدر المخلوقين مش ربنا أقدرك مثلا لو أنت عندك دين عليك تملك لك دين عند آخر أنك تأخر الدين أقدرك ولا ما أقدرك على ذلك؟ يبقى ينفع أتشفع عندك ينفع أطلب الشفاعة منك، أيوة ينفع أشفع عندك وينفع يطلب هذا أمر منك ينفع ولا ما ينفع؟ ينفع تمام.

أما الشفاء المغفرة من يملكه؟ الله ينفع يروح لواحد تاني أقول له إشفي إبنتي طب ينفع مثلا أخلي ماجد عند واحد تاني يقول خليه يشفي إبنتي؟! لأن ده أمر لا يطلب إلا من الله سبحانه عز وجل طبعا ولا يستشفع فيه عند إلا عند من؟ عند الله سبحانه وتعالى، مش بتكلم على الطلب بتكلم أن هذا أمر أصلا صاحب الحق به الله، لا يطلب إلا من الله، مش بتكلم عن طلب الشفاعة.

ركز بقى معي عشان أتكلم طلب الشفاعة إلي هو المتعلق العقلي، لما تكلمنا عن المشروع له، مين المشروع له؟ إلي هو صاحب المصلحة إلي عايزين نعمل معه الواجب ده أول حاجة، أول شرط في طبعا نتكلم الشفاعة الأخراوية ولا دنياوية؟ الأخراوية، قصد الشفاعة الدنياوية سبق الكلام عنها.

الشفاعة الأخراوية يشترط في المشروع له أن يكون مرضي عنه طب يا شيخ المشفوع له ده الفرع الثاني في الكلام عنه هل يجوز له أن يطلب الشفاعة من غيره؟ لو قلنا شفاعة دنياوية يجوز له ان يطلب من غيره طالما حي حاضر قادر

سبق الكلام عنه، لكن الآن نحن نتكلم عن الشفاعة الأخراوية هل يجوز له أن يطلب الشفاعة الأخراوية ولا ما يطلبش؟ نحن قلنا منها ما هو في الدنيا ومنها ما هو في الآخرة تمام.

شروط قبول الشفاعة الأخراوية:

الإذن، الرضا عن الشافع الرضا عن المشروع له، فبالتالي الكافر لا يشفع يبقى لا تطلب الشفاعة من الكافر، الكافر يشفع فيه؟ لا يشفع فيه يبقى لا تقبل الشفاعة في كافر.

الشفاعة الأخراوية هل يجوز أن أطلبها من غيره أيضا يجوز بشروط.

الشرط الأول أن يكون حي حاضر قادر، يبقى عندي شفاعة دنياوية وشفاعة أخراوية،منها ما هو في الدنيا ومنها ما هو الآخرة، الشفاعة إلي في الدنيا وفي الآخرة يشترط فيها حي حاضر قادر، ده اسمه شرط الطلب ولا شرط قبول الشفاعة؟ طبعا الطلب لكن إشتراط قبول الشفاعة؟ علشان ما تلخبطش بينهم.

قبول الشفاعة إذن، الرضا عن الشافع رضا عن المشفوع له، أنا بقى أطلب الشفاعة يجوز لي ولا ما يجوزش؟ قال لي يجوز بشرط أنك تطلبها من حي حاضر قادر، إيه الدليل بقى على هذه الشروط؟ هاجي لك شروط قال النبي عليه الصلاة والسلام: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث" فالميت لا يقبل له، الميت ليس له عمل إلا هذه الثلاثة تمام؟ فبالتالي طلب الشفاعة منه لا يصح لانه ليس عمل.

الدليل الثاني أن الموتى لا يسمعون شفاعتك أصلا وطلبك أصلا فالميت على التحقيق لا يسمع إلا ما دل الدليل أنه يسمع ولم يأتي الدليل أنه يدل أنما يسمع ليه الشفاعة.

الدليل الثالث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أعظم الناس قدر عند الله لم يذهب واحد من الصحابة رضي الله عنهم يسأله الشفاعة في قبره، لم يقل له أدع الله يا رسول الله أن يغفر لي عند الله وما تركه الصحابة رضي الله عنهم جميعا مع وجود المقتضي وانتفاء المنع فتركه واجب وفعل حرام، إذ هم خير الناس فهما قال النبي عليه الصلاة والسلام: "خير الناس قرني" وقال الله تبارك وتعالى: {كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ} هي خيرية مطلقة وقال الله تبارك وتعالى: {فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ} تفعل كما فعلوا وتترك كما تركوا فأنت على الهداية بنص كلام الله سبحانه جل في علاه.

الشرط الثاني أن يكون حاضرا: ودليل الشرط الثاني أن النبي عليه الصلاة والسلام كما في صحيح مسلم قال عن أويس القرني "فمن لقيه منكم فليستغفر له أو فليجعله يستغفر له" قال: "فمن لقيه" هنا من شرطية فهذا دليل نص على اشتراط اللقاء أو اللقية وده معناه الحضور، يبقى مفهوم المخالفة من لم يلقه لا يطلب الشفاعة في هذا الحال يبقى شرط في طلب الشفاعة أن يكون حاضر لقيته تمام، وبرهان ذلك أن الصحابة رضي الله عنهم جميعا فهموا هذا فكان عمر بن الخطاب يحرص على لقائه ولم يطلب الشفاعة مع أنه يصدق أن موجود لكنه ما سأل في غيابه، سأله حال حضوره وكان حريص على ذلك تفضل، كان حريصا على ذلك.

كذلك ولأن الصحابة رضي الله عنهم جميعا ما سألوا غائبا ولا ميتا في أي شفاعة، مش أسأل أي هنا مش سؤال أي هنا مش تفهميه أي هنا في كل شفاعة، التوسل جاي بعد الشفاعة إن شاء الله ما تلبس سيب كل وحدة تأتي لوحدها التوسل هيجيلك بعد الشفاعة المصنف سيتكلم عن التوسل.

قال ولأن اختلال شرط الحضور والحياة يوقع الطالب في الشرك الأكبر أو الأصغر فبالتالي تكون الشفاعة غير مقبولة، إذ الشفاعة لا تقبل من لا تقبل في الكافر لا طالبا ولا مطلوب منه دي استثناء مش نحن قلنا الكلام ده؟ يبقى إشتراط حي حاضر قادر والله تبارك وتعالى أعلى وأعلم.

طبعا إشتراط القدرة: "من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل".

تعال ننتقل إلى الشفاعة الأخراوية اللي في الآخر:

الشفاعة الأخراوية اللي في الآخرة لا تطلب إلا ممن؟ من الله.

الشفاعة

إلي في الآخرة ممكن تطلبها في الدنيا وممكن تطلبها فين؟ في الآخرة.

هتطلبها في الآخرة يبقى تطلبها من الحي حاضر قادر في إشكال؟ زي ما الصحابة زي ما المسلمون ذهبوا إلى الأنبياء يطلبون الشفاعة العظمى في إشكال؟ وزي ما ذهبوا إلى إبراهيم يسأله الشفاعة، يبقى الشفاعة الأخراوية التي هي في الآخرة ليوم القيامة ممكن تطلبها في الدنيا ممكن تطلبها لو طلبتها في الآخرة تطلب من حي حاضر قادر، أما طلبتها في الدنيا فالأصل أنها لا تطلب إلا من الله، ما ينفعش تقول اشفع لي، لأ تقول يا رب شفع في نبيك صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تمام.

طب سؤال هل يجوز أن تطلب هذه الشفاعة في الدنيا من الحي الحاضر القادر يعني تقول مثلا للإسناوي لا تنسانا من شفاعتك يوم القيامة هل يجوز؟ الله المستعان طب يجوز إلي قال يجوز يرفع تمام أنت رافع إيدك أربعة خمسة أنت معك الإيمان خلاص طب هات الدليل طب تفضل شف وقع منك أنت أنا أتكلم على صحة الشفاعة ولا طلبها تفضل طلبها منين؟ أنت رافع يدك

شفاعة أخراوية يوم القيامة في حال الآخرة أنا بتكلم بقى عشان الدنياوية القوية إلي هي في الحياة الآخرة ينفع أطلبها من حي حاضر قادر في الدنيا؟ هي في الآخرة ويوم القيامة لا تطلب إلا من الله، يا رب شفع في نبيك صلى الله عليه وسلم تمام وتطلب يوم القيامة من حي حاضر قادر أنا مثلا رايح الحاجة التالتة ينفع أسألها في الدنيا هنا من حي حاضر القادر أقول مثلا الأسناوي مثلا هيموت تمام، قلت له لا تنساني يا أخي من شفاعتك يوم القيامة ينفع أقول له كده؟ بإذن الله والله العظيم كلام منضبط تفضل يا شيخ طب أقول لك الحديث ده هنقول لك أنت أصبت كبد الحصون وده جائز مش هقول لك بقى ما هو حي حاضر قادر طلب منه أنه يدعي لها أسألك برفقتك في الجنة قال بغير ذلك هنا مش ما يتقالش علي طلب شفاعة موسى عليه السلام يملك أنه يدعوا لها الآن ولا ما يملكش؟ يملك أن أنا أسأل ربي وربه يجيب عليه ولا ما يملكش؟ يملك لكن أنت تملك أنك تشفع لي يوم القيامة؟ أنت قلت إن كنت أهل الجنة ليه تملك؟ أهو ما تملكش ربنا يأذن لك أن تشفع لي يوم القيامة ينفع بها؟ اسمع اسمع قال هي الصحيح راجح العلم عند الله سبحانه جل في علاه أنه يجوز ذلك لكن بص بقى التوجيه بتاعهم.

أول حاجة الدليل وبعد كده التوجيه انتهى روى الامام مسلم في صحيحه عن الصناديحي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قال يعني الصنابيحي يقول: دخلت عليه وهو في الموت دخل على مين؟ عبادة بيصلي قال فبكيت فقال يا عبادة مهلا لم تبكي؟ فوالله لأن استشهدت لأشهدن لك ولا لأشفعن لك ولئن استطعت لأشفعنك" ثم قال والله ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم فيه خير إلا حدثتكموه إلا حديثا واحدا وسوف أحدثكموه اليوم إلا حديثا واحدا وسأحدثكم به اليوم وقد أحيط نفسي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار" شف ده آخر حديث حدث به "من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم الله عليه النار" فنقول أن هذه الشفاعة ولا حول ولا قوة أن تكون بمثابة الوصية وطلب الشفاعة هنا يكون بمثابة الوصية تمام، فأنت طلبت فأنت كأنك وصيت حي حاضر قادر أنه إذا بعث يوم القيامة ومُكن من الشفاعة أن يشفع لك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

التوجيه الثاني: أن يقال أن هذا ليس من باب الوصية بل هي من باب الطلب لكن طلب مشروط إن أقدرك الله إن أذن الله فاشفع لي واضح الكلام؟ يبقى طلب الشفاعة الأخراوية التي تكون في الآخرة في الدنيا والله لا تطلب إلا من الله لكن ما ورد عن بعض السلف رضي الله عنهم جميعا من طلب الشفاعة من الأحياء ها طلب الشفاعة التي هي يوم القيامة من الأحياء فهذه تحمل على أمرين:

التوجيه الأول: أن تكون من باب الوصية.

التوجيه الثاني: أنها تكون من باب الطلب المشروط، يعني اشفع إن قدرت وأذن لك والله تبارك وتعالى أعلى وأعلم وهذا الذي نص عليه عبادة فقال: "ولئن شفعت لأشفعن لك وان استطعت لأشفعن لك" والله يا إخوانا الكلام ده غالي.

أصل الضلال القوم في أصلين:

الأصل الأول: انهم قاسوا الميت على الحي وهو قياس فاسد مع الفارق فاسد لأنه بيصادم نص قال: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله" ولأن النبي عليه الصلاة والسلام فرق بين الحي وبين الميت قال مثلا الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربك مثل الحي والميت فرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما والله تبارك وتعالى نفى الإستواء قال: "وما يستوي الأحياء والأموات" وهو أيضا مع الفارق إذ أن الميت ليس من أهل التكليف أما الحي فهو من أهل التكليف فكيف يطلب من الميت الذي ليس من أهل التكليف؟

كذلك الأصل الثاني: عندهم الأصل الثاني في الفساد عندهم أمام قياس الخالق عن المخلوق قالوا بمجرد طلب الشفاعة أن هي تحصل طالما طلبتها من حد صاحب وجاهة تحصل لأنهم أخطأتم الكلام ده في الدنيا عند ملوك الدنيا الملك يعمل إيه يا إخوانا؟ يبقى مثلا راضي عن فلان لكن لأن شفاعته أتت من ناحية الوزير الفلاني أو من ناحية الرجل الفلاني الرجل في الدولة كبير الفلاني هو ممكن يأتي على نفسه علشان ما هو الملك يكون ملك إزاي يا إخوانا؟ بمن حوله هو في حاجة إسمها ملك لوحده ملك لوحده! الملك يكون بقوته وبمن حوله فأنا كملك براضي فلان وبراضي فلان براضي فلان عشان أحافظ على ملكي حتى لو هو قال لي مثلا إيه؟ أعطي لإبراهيم الفلاني حتة أرض ديت أوسع فلان خرجه من السجن مثلا أو عليه تعف عنه ممكن أنا مش راضي عنه هرضى عشان ايه عشان هرضى على ملكي تبقى المسألة إيه يعني مسلا رجل مثلا صاحب شغل كبير مثلا رجل تاجر كبير يأخد منه بضاعة هو مثلا قال له معلش شغل فلان ده عندك وهو مش راضي مش حد يشغله عنده بس هيشغله عنده عشان العلاقة بينه وبينه تفضل شغالة ويفضل يأخد منه

بضاعة وكده وبيجي على نفسه ويقول لك مش مشكلة فاهمني؟ فالشفاعة عند فهم مش أهل القبورية قالوا لك طالما طلبت أن صاحب الوجاهة يبقى لازم تقبل، نقول له لا أخطأت، أهل الوجاهة يشفعون عند أهل الدنيا من غير إذن وقد تقبل شفاعتهم مع عدم الرضا عنهم أو الرضا عن المشفوع فيه من أجل المصالح الدائرة لكن الله تبارك وتعالى الشفاعة عنده لا تكون إلا بإذن، لا يتكلم أحد إلا بإذنه ولا يرضى إلا يرضى الشفاعة إلا من رضي رضى عنه ولا تقبل الشفاعة إلا في من رضي الله عنهم سبحانه جل في علاه فهناك فرق شاسع وبون واسع بين شفاعة أهل الشفاعة عند المخلوقين والشفاعة عند رب العالمين سبحانه جل في علاه، الله تبارك وتعالى في شفاعته تمام ملكه سبحانه جل في علاه، حتى أعظم الخلق لا يشفع إلا في من رضي الله عنه حتى أكرم الخلق لا يشفع إلا بعد أن يأذن الله له سبحانه جل في علاه كده الكلام عن الشفاعة بفضل الله سبحانه وتعالى انتهى نأتي الكلام للتعليق على كلام المصنف.

قال المصنف رحمه الله:

وأما التشفع بالمخلوق فلا خلاف بين المسلمين أنه يجوز طلب الشفاعة من المخلوقين.

طبعا المخلوقين لازم نقول المخلوقين ايه الحاضرين فيما يقدرون عليه من أمور الدنيا.

قال المصنف رحمه الله:

وثبتت بالسنة المتواترة واتفاق جميع الامة أن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم هو الشافع المشفع قال وأنه يشفع للخلائق.

طبعا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وصلاة قال: "أنا سيد ولد آدم ولا فخر وبيدي لواء الحمد يوم القيامة وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة وأنا أول شافع وأول مشفع" يعني أول من يشفع وأول مشفع تقبل شفاعته صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم

قال المصنف رحمه الله:

وأنه يشفع للخلائق يوم القيامة وأن الناس يستشفعون به ويطلبون منه أن يشفع لهم إلى ربهم.

ألا هي الشفاعة العظمى إلي هي بدء الحساب.

قال المصنف رحمه الله:

يقع الخلاف إلا في كونها لمحو الذنوب بذنوب المذنبين.

طبعا هنا الذي ذكره المصنف رحمه الله قال ولم يقع الخلاف إلا في كونها لمحو ذنوب المسلمين تكلم عن الشفاعة في الكبائر هذه واقعة يعني شفاء العظمى لم يقع فيها خلاف لكن الشفاعة التي هي بين أهل الكبائر التي هي لأهل الكبائر هي التي وقع فيها الخلاف فنقول أخطأ المصنف رحمه الله في سرد المعلومة لأنه لا خلاف بل أن الشفاعة في أهل الكبائر متفق عليها سنة جماعة، لكن الخلاف بينها سنة جماعة وأهل البدعة والضلالة من أهل الخوارج والإعتزال الذين قالوا الله تبارك وتعالى يجب عليه أن يثيب الطائع ويجب عليه أن يعاقب المذنب تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا، بناءا على ذلك قالوا لا شفاعة لأهل الكبائر طب من دخل النار لا يشفع في الخروج منها ومن دخل الجنة لا يشفع في إرتقاء منها ومن استحق دخول النار،

لا يشفع في الدخول لا يشفع فيه فيدخل الجنة.

قال المصنف رحمه الله:

أولي زيادة الثواب المطيعين ولم يقل أحد من المسلمين بنفيها.

طبعا لم يكن أحد من المسلمين بما فيها دي الشفاعة الكبرى وليس الكل وليس الكل قال هنا أو الزيادة ثواب المطعين في رفعة درجات يوم القيامة.

الخلاف بين أهل السنة ليس فيها فعل السنة في مد دليل عليها يعني خلاف في زيادة تواب المطيعين اختلفوا ليس في إثباتها لكن اختلفوا فين؟ ما الدليل الذي يدل عليه فبعضهم قال صلاة الجنازة بعضهم قال: "اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في

المهديين" والصواب العلم عند الله سبحانه جل وعلا أن يكون ذلك أدلة بل وأزيدك دليل آخر ما رواه أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه "أن الرجل يأتي القيامة أن الرجل أن الله تبارك وتعالى يرفع درجة العبد يوم القيامة فيقول يا رب من اين لي هذا؟ فيقول من استغفار ولدك لك" كل هذه أدلة على الشفاعة التي هي رفعة الدرجات وزيادة الثمن وزيادة الثواب واضح بس كلام المصرف ولا مش واضح؟ اتفضل واضح الكلام خلص نعم، من أهل السنة جماعة نخاف الدين عليه.

قال المصنف رحمه الله:

وفي سنن أبي داوود أن رجلا قال للنبي عليه الصلاة والسلام إنا نستشفع بالله عليك ونستشفع بك على الله فقال شأن الله أعظم من ذلك أنه لا يستشفع بي على أحد من خلقه أنه لا يستشفع به على أحد من خلقه أقره.

قال المصنف رحمه الله:

فأقره على قوله نستشفع بك على الله وأنكر عليه قوله نستشفع بالله عليك قال وسيأتي كلام الكلام عليه بشفاعة.

هذا حديث رواه أبو داوود في سننه وابن خزيمة في توحيد الطبراني وابن العاصم في السنة إلى غير ذلك وهذا حديث ضعيف في جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده وجبير بن محمد هذا مجهول الحال، كذلك فيه عنعنة بن إسحاق يعني عنعنة بن إسحاق كان حديثه ضعيف على فرض صحته ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم نقول لكن قبل المصنف رحمه الله يذكر هذا حديث هو حديث ضعيف يقول وكأن الأمر مستقر بالأدلة الصحيحة وهذا أتى على سبيل الاستشهاد والاستئناف.

قال المصنف رحمه الله:

أن رجلا قال للنبي عليه الصلاة والسلام إنا نستشفع بالله عليك.

نستشفع بالله عليك يعني إيه؟ نستشفع بالله عليك أي نجعله واسطة إليك يعني استغفر الله مش احنا قلنا أحمد صاحب الحق وعبد الله وسيط وده المحقوق يعني

فعبد الله هيقول لأحمد علشان خاطري كان اسمه شافع فبيقول له نستشفع بالله عليك يعني نجعل من الوسيط إلى الآن الله سبحانه جل في علاه تعالى ذلك علوا كبيرا نجعله واسطة إليه ونستشفع به أن يجعلك وفاء إلى من؟ إلى الله، النبي صلى الله عليه وسلم غضب وقال: "إن شأن الله أعظم من من ذلك إنه لا يستشفع به على أحد من خلقه" الله تبارك وتعالى يأمر ربنا يقول لك استغفر الله ربنا يشفع، الله تبارك وتعالى يشفع عند أحد المخلوقين؟ شأن الله أعظم سبحانه جل في علاه الله يأمر سبحانه جل في علاه، الله يحكم لا معقب لحكمه سبحانه وبحمده فالنبي صلى الله عليه وسلم غضب من ذلك فسبحانه عما يقولون علوا كبيرا.

فأهل العلم وجهه قالوا لماذا لا يستشفع لا نستشفع بالله على أحد المخلوقين؟ لا نجعله واسطة.

قالوا الأمر الأول لأن الشافع يكون أنقص من المشفوع لأن الشافع يكون أنقص من المشفوع عنده وهذا الذي قالوه لربما يكون فيه بعض الأدب جزاهم الله خيرا، لكن الذي ظهر والعلم عند الله سبحانه وتعالى فإن كان صوبا فمن الله وحده وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه بريئان، أن الشفاعة رجاء والله يأمر سبحانه جل في علاه لا يرجو أحد المخلوقين إنا لله وإنا اليه راجعون وهو رب وهم مربوبون لكن هم قالوا الكلام إجمالا لأن الشافع يكون أنقص درجة من المشفوع عنده والله تبارك وتعالى أعلى وأعلم.

نكتفي بهذا القدر ونكمل إن شاء الله تعالى ما ذكرناه بعض الأسئلة بس بعد هقفل بس وأبدأ بس فيها أسئلة نكمل إن شاء الله المرة القادمة التوسل وأحكام التوسل إن شاء الله تعالى أنا كنت صراحة النهاردة كنت ناوي أتكلم أيضا عن التوسل لكن حسيت أن المسألة دي يعني فيها بعض الخلط على إخواني فقلت لا أطيل ولا أكثر، نكتفي بهذا القدر هذا ورد العلم إليه أسلم فالله أعلم.ط وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين وجزاكم الله خيرا.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.